

## العلاقة بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية وبين الاستثمارات في سورية خلال المدة (١٩٨٥-٢٠١٧)

د. رضوان العمار\*

شيرين ديب\*\*

( تاريخ الإيداع ٢٧ / ١١ / ٢٠١٩ . قُبل للنشر في ١٦ / ١ / ٢٠٢٠ )

### □ ملخص □

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة في المديين القصير والطويل الأجل بين كل من ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمارات في سورية في المدة ١٩٨٥-٢٠١٧، ومعرفة طبيعتها، ودراسة السببية بينهما ومعرفة اتجاهها، إلى جانب توضيح أثر الحرب في هذه العلاقة. وقد جرى الاعتماد على منهج التكامل لجوهانسن لاختبار العلاقة الطويلة الأجل، وتقدير نموذج تصحيح الخطأ لتوضيح العلاقة بين المتغيرات في الأجل القصير، ومن ثم اختبار جرانجر للسببية لدراسة السببية بين المتغيرات ومعرفة اتجاهها، وقد أدخلت الحرب على سورية بوصفها متغيراً خارجياً في اختبار هذه العلاقة.

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طويلة وقصيرة الأجل بين كل من المتغيرين المدروسين عندما تكون ضريبة دخل المهن هي المتغير التابع. بينما وجدنا علاقة طويلة الأجل فقط بينهما عندما تكون ضريبة دخل المهن المتغير المستقل والاستثمار المتغير التابع، إلى جانب أنه كان هناك أثر للحرب السورية في هذه العلاقة وكانت قيمتها معنوية. بالإضافة إلى وجود سببية أحادية الاتجاه من الاستثمار إلى ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية.

**كلمات مفتاحية:** ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، الاستثمار، الحرب على سورية.

\* أستاذ في قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

\*\* طالبة دكتوراه في قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

## The Relationship Between Income Tax (of the professions and crafts of industrial, commercial and non-commercial) and Investments in Syria during the Period (1985-2017)

D. Radwan Alamar<sup>\*</sup>  
Sherien Deeb<sup>\*\*</sup>

( Received 27 / 11 / 2019 . Accepted 16 / 1 / 2020 )

### □ ABSTRACT □

The study aimed to test the long and short term relationship between the income tax (of the professions and crafts of industrial, commercial and non-commercial) and investments in Syria during the period 1985-2017, and find out their nature, causality and direction, as well as to clarify the impact of the war on Syria in this relationship. The integration method was used to test the long-term relationship. And estimate error correction model to clarify the relationship between variables in the short term, and then Granger's causality test to study the causality between variables and find out their direction. The war on Syria was introduced as an external variable in testing this relationship

The study found a long and short-term relationship between each of variables, when income tax is the dependent variable, while we found a long-term relationship between them when the income tax was independent variable and investment dependent variable, there is also the impact of the war on Syria in this relationship. In addition, there is a one-way causality from investment to income tax (of the professions and crafts of industrial, commercial and non-commercial).

**Keywords:** income tax of occupations, industrial, commercial and non-commercial trades, investment, War on Syria.

---

<sup>\*</sup> Professor in the Department of Finance and Banking, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.

<sup>\*\*</sup> PhD student in the Department of Finance and Banking, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.

## مقدمة:

يعد الاستثمار قاطرة النمو الاقتصادي؛ لأنه يؤدي إلى قيام العديد من المشروعات الإنتاجية والخدمية وفي مختلف المجالات ويخلق فرص عمل كثيرة. كما يوفر فوائض مالية للحكومة والأفراد يتم عادة إعادة استعمالها بتأمين احتياجاتهم، أو إعادة استثمارها لخلق المزيد من الإنتاج والعمل والدخل إلى جانب زيادة القدرة الاستيعابية للاقتصاد الوطني وتوسيع الاستهلاك وتحسين مستوى معيشة المواطن. لذلك لا بد من تحسين مناخ الاستثمار وإزالة كافة العوائق أمامه وتبسيط إجراءاته بما يؤمن جذب المزيد من الاستثمارات والحفاظ على الاستثمارات القائمة (الكفري، ٢٠٠٨). وقد شهدت المدّة من عام ٢٠٠٠ ولغاية ٢٠١٠ سلسلة من التحديثات الاقتصادية والإدارية والتشريعية بهدف تعزيز دور سورية كبيئة أعمال جاذبة للاستثمارات، وفي هذا كان للسياسة الضريبية نصيب جيد في هذا المجال، حيث جرى تشجيع الاستثمارات من خلال منح الكثير من الامتيازات المتمثلة بالإعفاءات الضريبية أو التسهيلات الضريبية، وإصدار العديد من القوانين المتعلقة بجذب وتنشيط الاستثمار، إلا أن الحرب على سورية منذ عام ٢٠١١ قد سببت الكثير من المنعكسات السلبية على الاقتصاد ككل، وقد بدا واضحاً من خلال توقف عملية الإنتاج في الكثير من المؤسسات والشركات الاقتصادية العامة والخاصة، مع ارتفاع معدلات التضخم، وتدهور سعر الصرف،... لذلك سنحاول في هذا البحث بيان العلاقة بين الاستثمارات والإيرادات الضريبية المتمثلة بضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية في سورية للمدّة ١٩٨٥-٢٠١٧، وتوضيح أثر الحرب في هذه العلاقة.

## أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث من أهمية متغير الاستثمار والدور الذي يقوم به في الاقتصاد، فكلما زادت الاستثمارات زادت فرص العمل وتم تحقيق قيم مضافة جديدة، ودعم السوق المحلية بالسلع المطلوبة وتحسن مستوى المعيشة، وعلى جانب آخر للنظام الضريبي والحوافز المقدمة دور مهم في زيادة الاستثمارات أو انخفاضها، كذلك تأتي أهمية البحث من تركيزه على جانب واحد من الضرائب، وليس دراسة شاملة لا تفرق بين أنواع الضرائب المختلفة. وبهذا يمكننا صياغة أهمية البحث على الصعيد الأكاديمي: في بيان أثر التعديلات التي تمت على قوانين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية والحوافز التي تتضمنها على زيادة الاستثمارات، ومدى إسهام هذه الاستثمارات في حصيلة هذا النوع من الضرائب. أما أهمية البحث على الصعيد العملي فتأتي من تقديم توصيات عديدة، وبيان مدى نجاح القرارات المتخذة في مجال السياسة الضريبية في تشجيع الاستثمارات.

ومن أهمية كل من الضريبة المدروسة والاستثمار يمكن توضيح أهداف البحث على الشكل الآتي:

- ١- بيان العلاقة بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمارات في سورية للمدّة ١٩٨٥-٢٠١٧، في المديين القصير والطويل الأجل.
- ٢- بيان العلاقة السببية بمفهوم جرانجر بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية وبين الاستثمارات في سورية للمدّة ١٩٨٥-٢٠١٧.
- ٣- بيان أثر الحرب على سورية في طبيعة واتجاه العلاقة بين كل من ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمارات في سورية للمدّة ١٩٨٥-٢٠١٧.

## مشكلة البحث:

تستخدم السياسة الضريبية كأداة للتأثير على مستوى الاستثمارات ونوعيتها، لا سيما أن الاستثمارات تؤثر بدورها على العديد من المتغيرات الاقتصادية الكلية (كالناتج المحلي الإجمالي، التوظيف، مستوى الدخل،...)، وهذا ما

يجعلها تنعكس بشكل مباشر وغير مباشر على الإيرادات الضريبية. وبناءً على خصوصية الاقتصاد السوري وطبيعته فإنه يحتاج إلى الاهتمام وتشجيع الاستثمارات بكل أنواعها (الصغيرة والمتوسطة والحرفية...) وزيادة مستوى النمو والدخل، وبصورة خاصة في ظروف الحرب التي تمر بها سورية وازدياد مستوى الفقر وهروب رؤوس الأموال إلى الخارج.

وفي هذا البحث سيتم تسليط الضوء على دراسة العلاقة بين أحد أنواع الضرائب (ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية) وحجم الاستثمار في سورية منذ عام ١٩٨٥ إلى عدة سنوات من الحرب (٢٠١٧)، ومنه يمكن صياغة التساؤل الرئيس في البحث على الشكل الآتي:

هل هناك علاقة بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمارات في سورية؟ التي تنفرع عنها الأسئلة الآتية:

- هل هناك علاقة بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمارات في سورية في المدى القصير؟

- هل هناك علاقة بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمارات في سورية في المدى الطويل؟

- هل هناك علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين كل من ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمارات في سورية؟

- هل هناك أثر للحرب على سورية في طبيعة العلاقة بين كل من ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمارات واتجاهها في سورية؟

### منهجية البحث:

جرى الاعتماد على المنهج الاستنباطي بوضع فرضيات عدة ومحاولة اثباتها، وجرى اختبار استقرارية السلاسل الزمنية من خلال اختبار ديكي فوللر المعدل (Augmented Dickey Fuller (ADF)، إضافة إلى الاعتماد على التكامل المشترك لجوهانسن (1991) Johansen لاختبار العلاقة طويلة الأجل بين المتغيرين، ومن ثم تقدير نموذج تصحيح الخطأ Error Correction Model لتقدير العلاقة في الأجل القصير، في حين جرى اختبار السببية من خلال سببية جرانجر Granger Causality.

جرى الاعتماد على بيانات ثانوية أي على السلاسل الزمنية (متغيرات البحث) لكل من الاستثمار (وهنا نقصد الاستثمار الكلي بشقيه العام والخاص)، وضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية للمدة ١٩٨٥-٢٠١٧ الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء، مع إدخال الحرب كمتغير خارجي (وهي) بحيث يأخذ القيمة صفر قبل الحرب وقيمة واحد بعد الحرب، ولم يتم تضمين بيانات عام ٢٠١٨ لعدم توفرها.

### الدراسات السابقة:

دراسة (Edame and Okoi (2014): بعنوان: The Impact of Taxation on Investment and Economic Development in Nigeria

تأثير الضرائب على الاستثمار والنمو الاقتصادي في نيجيريا

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار تأثير الضرائب على الاستثمار والنمو الاقتصادي في نيجيريا للمدة

١٩٨٠-٢٠١٠، استخدمت طريقة المربعات الصغرى العادية (Ordinary Least Square Method (OLS) لتحليل

هذه العلاقة، وذلك للبيانات السنوية للاستثمار، ضرائب الشركات، الضرائب الشخصية، الناتج المحلي الإجمالي

والإنفاق الحكومي. ثم اتضح في النتائج وجود علاقة عكسية بين الضرائب والاستثمار، وهناك علاقة عكسية بين الضرائب والنتائج باعتبار أن تخفيض الضرائب يزيد من الطلب. بينما كان هناك علاقة إيجابية بين كل من الضرائب والإنفاق الحكومي. وبهذا أوصت الدراسة بأنه يجب على الحكومة (من خلال السلطة المالية) تنفيذ قوانين ضريبية تحفز المستوى الكلي للاستثمار، لا سيما من خلال تقديم حوافز ضريبية لدافعي الضرائب.

دراسة **Tzougas** بعنوان: Tax Revenue, Private Investment and Real Income in Greece. Evidence from Multivariate Cointegration and Causality Analysis

الإيرادات الضريبية، الاستثمار الخاص والدخل الحقيقي في اليونان: دليل من تحليل التكامل المتعدد والسببية. هدفت هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين كل من الإيرادات الضريبية، الاستثمار الخاص والدخل الحقيقي (نصيب الفرد من الدخل) في اليونان للمدة ١٩٨٠-٢٠١١، فتم استخدام منهج الحدود للتكامل Bound Test لدراسة العلاقة طويلة الأجل، ومن ثم جرى اختبار جرانجر للسببية لمعرفة اتجاه العلاقة بين المتغيرات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن هناك علاقة طويلة الأجل بين المتغيرات الثلاثة، إضافة إلى أن الدخل الحقيقي كان له تأثير سلبي على الإيرادات الضريبية، بينما كان الاستثمار الخاص يرتبط بعلاقة إيجابية مع الإيرادات الضريبية. أما عن العلاقة السببية في الأجل القصير فأوضحت النتائج بأن هناك سببية أحادية الاتجاه من الاستثمار والدخل الحقيقي إلى الإيرادات الضريبية، أي أن عائدات الضرائب كانت تعتمد على حجم الاستثمار في القطاع الحقيقي الخاص. دراسة **رجب (٢٠١٤)** بعنوان: ردود فعل الإيرادات الضريبية على السياسة النقدية وانعكاساتها على الاستثمار في سورية خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠١٠).

هدف رسالة الماجستير هذه إلى معرفة مدى تغير الإيرادات الضريبية نتيجة التغيرات التي حصلت في أدوات السياسة النقدية (سعر الصرف، احتياطي نقدي)، ودراسة أثر التغيرات في الإيرادات الضريبية على الاستثمار العام والخاص في سورية خلال المدة ٢٠٠٠-٢٠١٠. واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والأساليب الإحصائية (الانحدار الخطي البسيط) لدراسة العلاقة بين المتغير المستقل (السياسة النقدية) والمتغير التابع (الإيرادات الضريبية)، ثم دراسة العلاقة بين المتغير المستقل (الإيرادات الضريبية الناتجة عن التغير في السياسة النقدية) والمتغير التابع (الاستثمار)، ومن بعدها تم التوصل إلى دراسة العلاقة بين كل من المتغير المستقل (إجمالي الإيرادات الضريبية) والمتغير التابع (الاستثمار في سورية). حيث إن التغير في السياسة النقدية (بسبب التغير في سعر الصرف والاحتياطي النقدي) يقاس على أساس التغير في حصة الضرائب التي تدفعها المصارف الخاصة والتقليدية وغير التقليدية وشركات التأمين في الحصة النهائية للإيرادات الضريبية.

وتوصلت الدراسة المذكورة آنفاً إلى العديد من النتائج، أهمها: وجود علاقة طردية (لكنها ضعيفة) بين التغير في السياسة النقدية والإيرادات الضريبية، إلى جانب وجود علاقة طردية (كذلك ضعيفة) بين الإيرادات الضريبية الناتجة عن التغير في السياسة النقدية والاستثمار (العام والخاص) في سورية، أما علاقة الإيرادات الضريبية بكل من الاستثمار العام والخاص كل على حدة فكانت علاقة طردية وقوية. أي أن هناك تزايداً في حجم الإيرادات الضريبية الناتج عن تطور السياسة النقدية إلا أن نسبة مساهمة حصة ضرائب المؤسسات من إجمالي الضرائب ما تزال ضعيفة لا تتجاوز ٠.٧٤%، وكان هناك مساهمة ضعيفة للإيرادات الضريبية في الاستثمار؛ ويعود السبب إلى وجود الكثير من التهرب الضريبي، إلى جانب كثرة الإعفاءات وضعف كفاءة الجهاز الضريبي.

### فرضيات البحث:

تتمثل فرضيات البحث بالفرضيات الآتية:

**الفرضية الأولى:** توجد علاقة طويلة الأجل بين كل من ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار.

**الفرضية الثانية:** توجد علاقة قصيرة الأجل بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار.

**الفرضية الثالثة:** يوجد تأثير للحرب على سورية على العلاقة بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار.

**الفرضية الرابعة:** يوجد علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين كل من ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار.

سيجرى اختبار كل الفرضيات مرتين؛ على أن يتم أخذ الضريبة المدروسة كمتغير مستقل ثم متغير تابع، وبالتالي سيكون الاستثمار متغيراً تابعاً ثم متغيراً مستقلاً.

### أولاً: الإطار النظري للبحث:

يطبق في سورية نظام الضرائب النوعية، إذ قسم المشرع الضريبي السوري الإيرادات بحسب مصدرها وأخضع كلاً منها لضريبة نوعية خاصة بها، فأخضع الإيرادات التي مصدرها رأس المال البحث للضريبة على ريع رؤوس الأموال المتداولة، وأخضع الإيرادات الناجمة عن العمل للضريبة على الرواتب والأجور، أما الإيرادات الناتجة عن رأس المال والعمل معاً فأخضعت لضريبة الأرباح الصناعية والتجارية وغير التجارية التي تتميز بعدة خصائص تتمثل في أنها ضريبة عينية لأنها تسري على الدخل من دون النظر إلى شخصية صاحبه، فلا ينظر إلا إلى المادة الخاضعة للضريبة، فالريح هو المقياس الأفضل لتحديد مقدرة الممول التكاليفية (إدليبي، ٢٠١٣، ص ١٦٧). وقد اعتبر قانون ضريبة الدخل في الجمهورية العربية السورية هذه الضريبة بمثابة ضريبة القانون العام بالنسبة إلى باقي الضرائب النوعية إذ حددت المادة ٢/ منه سريان هذه الضريبة على مصادر الدخل غير الخاضع لضريبة دخل أخرى (السيوفي، ٢٠٠٨، ص ١١٧). وفرضت هذه الضريبة لأول مرة بموجب المرسوم رقم ٨٧/ لعام ١٩٤٩ والآن يتم تطبيقها اعتماداً على القانون رقم ٢٤/ لعام ٢٠٠٣ وتعديلاته. وتعتبر هذه الضريبة من أهم الضرائب المفروضة على الدخل من حيث نسبة مساهمتها في تمويل الموازنة العامة للدولة، علماً أن الجزء الأكبر من حصيلة هذه الضريبة تأتي من القطاع العام الذي لا يستطيع التهرب غالباً، وبالتحديد من الضرائب المفروضة على الشركات النفطية (رجب، ٢٠١٤، ص ٧٣).

والقوانين والتشريعات الضريبية السورية تضمنت الكثير من محاولات جذب المستثمرين بالإعفاءات والامتيازات الضريبية، بما يشجع زيادة استخدام العمالة وتسجيلهم لدى التأمينات لضمان حقوقهم وتنمية المناطق ذات التنمية المنخفضة (لا سيما الشرقية)، أي منح الحسم الضريبي الديناميكي لكافة المشاريع الاستثمارية الصناعية وغير الصناعية المقامة في المناطق الشرقية وتدمر، والتي يصل حدها الأقصى إلى ٦/ درجات، إضافة إلى منح هذه المشاريع ميزة حسم درجتين إضافيتين وفق ما نص عليه المرسوم رقم ٥١/ لعام ٢٠٠٦ (زيود، ص ١٧٧). فقد نصت المادة ٣/ من المرسوم ٥١/ لعام ٢٠٠٦ على تخفيض المعدلات الضريبية التصاعدية المطبقة على مكلفي ضريبة الدخل على الأرباح الحقيقية وفق الآتي:

- درجتان للمنشآت الصناعية المقامة في المناطق النائية.

- درجة واحدة للمنشآت الصناعية التي تستخدم ٢٥ وحتى ٧٥ عاملاً، ودرجتين للمنشآت التي تستخدم ٧٥ وحتى ١٤٩ عاملاً، وتصبح ٣ درجات للمنشآت التي تستخدم ١٥٠ عاملاً فأكثر .

- درجة واحدة للمنشآت المقامة في المدن الصناعية.

وخلال فترة الحرب التي بدأت منذ عام ٢٠١١ صدرت العديد من المراسيم والقوانين أدت إلى تحسن في ضرائب الدخل خلال المدّة المدروسة وخاصة عامي ٢٠١٦-٢٠١٧، على الرغم من خروج عدد كبير من المناطق عن سيطرة الدولة، فنلاحظ أن ضريبة دخل المهن كانت تشكل ٩٢% من إجمالي ضرائب الدخل عام ٢٠١٠، لتتخفّض إلى ٦٥% عام ٢٠١٥ (النسب من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء) ويعود السبب في ذلك إلى حجم التهرب الكبير في هذا القطاع، إضافة إلى توقف العديد من المهن والحرف عن العمل وخروجها من السوق. إلا أنها بدأت التحسن خلال عامي ٢٠١٦-٢٠١٧ وذلك بفضل المرسوم رقم ٦١ لعام ٢٠١٣، والقانون رقم ١٢ لعام ٢٠١٥ الذين نصا على الإعفاء من جميع الفوائد والغرامات للمكلفين بضريبة دخل الأرباح الحقيقية وإضافاتها العائدة لأعوام سابقة، مع عودة بعض الصناعيين والتجارين لأعمالهم في المناطق التي عادة الأمان إليها.

أما فيما يتعلق بالاستثمار، فقد صدرت العديد من قوانين الاستثمار بهدف زيادة نسبة مساهمته في الناتج المحلي وتنشيط الاقتصاد، كالقانون رقم ١٠ لعام ١٩٩١ وتعديلاته بالمرسوم رقم ٧ لعام ٢٠٠٠ والقانون رقم ٨ لعام ٢٠٠٧. فعلى الرغم مما حققه قانون الاستثمار رقم ١٠ من نتائج إيجابية حيث أعطى دفعة كبيرة للقطاع الخاص المحلي والعربي والأجنبي للاستثمار في مختلف المجالات الزراعية والصناعية والخدمات بما تضمنه من إعفاءات ومزايا كثيرة، كما فتح المجال للقطاع الخاص للاستثمار الصناعي في مجالات عديدة لم تكن مسموحة له من قبل. إلا أنه لم يكن كافياً رغم الجهود التي بذلت في شموليته وصياغته، فتم إصدار المرسوم التشريعي رقم ٧ لعام ٢٠٠٠ وعدلت بموجبه بعض من مواد القانون القديم حيث تم تقديم حوافز جديدة للاستثمار، وقدمت المزيد من الإعفاءات والتسهيلات للمستثمرين، ومع ذلك لم يسهم دائماً في زيادة الاستثمارات الخاصة، فالمستثمر يحتاج إلى عوامل جذب أكثر أهمية كالبنية التحتية الجيدة وتسهيل المعاملات،....

ويوضح الجدول الآتي رقم (١) ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، والاستثمار

ومعدلات نموها في سورية للمدّة (١٩٨٥-٢٠١٧):

الجدول رقم (١) ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار بالآلاف الليرات السورية

ومعدلات نموها في سورية للمدّة (١٩٨٥-٢٠١٧)

معدل نمو الاستثمار (٢)	معدل نمو الاستثمار (٢)	معدل نمو الاستثمار (١)	معدل نمو الاستثمار (٢)	معدل نمو الاستثمار (٢)	معدل نمو الاستثمار (١)				
22%	191023	46%	76450	2001	19784	4300	1985		
8%	206416	24%	94800	2002	23331	5685	1986		
21%	249681	11%	105000	2003	23473	7525	1987		
10%	274500	7%	112300	2004	25992	8303	1988		
26%	346737	2%	114000	2005	33312	9505.5	1989		

7%	371519	11%	126000	<b>2006</b>	24%	41351	25%	11900	<b>1990</b>
11%	412136	-1%	125000	<b>2007</b>	35%	55992	36%	16150	<b>1991</b>
-1%	408725	-4%	119500	<b>2008</b>	54%	86120	2%	16400	<b>1992</b>
							-		
10%	451605	12%	133630	<b>2009</b>	25%	107466	12%	14400	<b>1993</b>
28%	579911	8%	144700	<b>2010</b>	41%	151690	41%	20350	<b>1994</b>
-34%	381394	20%	174000	<b>2011</b>	3%	155504	11%	22500	<b>1995</b>
		-							
-51%	185935	31%	120000	<b>2012</b>	5%	163076	15%	25900	<b>1996</b>
		-							
6%	196164	36%	77000	<b>2013</b>	-5%	155464	43%	37150	<b>1997</b>
		-							
-52%	93597	50%	38500	<b>2014</b>	4%	162446	8%	40150	<b>1998</b>
		-							
-36%	59989	17%	32000	<b>2015</b>	-5%	153706	17%	47150	<b>1999</b>
269%	221430	78%	57000	<b>2016</b>	2%	156092	11%	52450	<b>2000</b>
24%	274129	11%	63000	<b>2017</b>					

المصدر: البيانات من النشرات السنوية للمكتب المركزي للإحصاء

يوضح الجدول رقم (١) العلاقة بين ضرائب دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية والاستثمارات، حيث نلاحظ عدم تناسق بين زيادة الاستثمارات وزيادة ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، على الرغم من ارتفاعها وانخفاضها معاً في بعض الأعوام كما في عام ١٩٩١ وكذلك في عام ٢٠٠٨، بينما نلاحظ انخفاض معدلات الاستثمارات في بعض السنوات فكان معدل النمو (-٥%) في عام ١٩٩٩، بينما ارتفع معدل نمو ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية إلى ١٧% في نفس العام. على الرغم من زيادة الاستثمارات إلا أن الإعفاءات الضريبية الكثيرة الممنوحة أدت إلى انخفاض قيمة هذه الضريبة.

أما مع بداية الحرب على سورية فنجد انخفاض ضريبة دخل المهن منذ عام ٢٠١٢، ثم نلاحظ تحسنها في عامي ٢٠١٦ و٢٠١٧، ويعود ذلك إلى زيادة نسبة الاستثمارات العامة لتقديم الخدمات والسلع الإستراتيجية، وليس زيادة الاستثمارات الخاصة، وفي المقابل كانت الاستثمارات قد انخفضت انخفاضاً كبيراً خلال المدة من ٢٠١١-٢٠١٥ مع تحسنها قليلاً خلال عام ٢٠١٣ برغم الحوافز التي قدمتها الدولة السورية، من خلال التعويض للحرفيين والصناعيين عن الأضرار الناجمة عن الأزمة، وكذلك الحوافز المقدمة للمدن الصناعية والإعفاء من الغرامات والجزاء المترتبة في حال تم سداد كافة الضرائب والرسوم المستحقة قبل تاريخ معين، إلا أن ظروف الحرب والتخريب الذي طال معظم مؤسسات وقطاعات الاقتصاد السوري قد زاد من عمليات الفساد واتساع عمليات التهرب من دفع الضريبة، لتعاود التحسن بشكل كبير في عام ٢٠١٦.

حيث أدى الدمار الكبير الذي أصاب رأس المال المادي والبشري إلى تقليل الثروة الوطنية، بما في ذلك المصانع والبنية التحتية والمعدات والمباني، وأسفر استمرار الصراع عن انقسام الأسواق وفقدان التواصل فيما بينها، إضافة إلى الأثر السلبي الكبير على البيئة الاستثمارية جراء فقدان جزء ضخم من رأس المال البشري نتيجة الارتفاع الكبير لأعداد النازحين واللاجئين وزيادة الكبيرة في أعداد القتلى والجرحى (المركز السوري لبحوث السياسات، ٢٠١٦ ص ٢٧).

## ثانياً: الدراسة الإحصائية:

### اختبار جذر الوحدة Unit Root Test:

جرى في البداية اختبار استقرارية السلاسل الزمنية باستخدام اختبار جذر الوحدة Unit Root Test، وذلك من خلال إيجاد فترات الإبطاء المناسبة لكل متغير، ومن ثم اختبار ديكي فولر الموسع لاختبار استقرارية السلاسل. حساب فترات الإبطاء: لاختبار فترة الإبطاء الملائمة لكل متغير يجري انحدار ذاتي لكل متغير ولفترة إبطاء واحدة تلو الأخرى، لحين الحصول على الأنموذج الذي يحقق أفضل معايير اختبار النموذج (AIC, SC, H-Q, FPE)، وقد اشتمل البرنامج الإحصائي EvIEWS 9 لكل متغير ولفترتي إبطاء وتم الحصول على نتائج التقدير الآتية:

١- المتغير TAX: كانت نتائج التقدير لمعايير اختيار رتبة الأنموذج الملائم كما يأتي:

جدول (٢) فترات الإبطاء لمتغير ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية TAX

HQ	SC	AIC	FPE	LR	Lag
24.48922	24.52040	24.47414	2.49e+09	NA	0
22.48440	22.54676	22.45425	3.31e+08	60.44797	1
22.32936*	22.42290*	22.28412*	2.79e+08*	6.569840*	2

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي EVIEWS 9

ومن النتائج في الجدول رقم (٢) يلاحظ أن فترة الإبطاء الملائمة للمتغير TAX هي (2) كونها معنوية لأكثر عدد من معايير المفاضلة (AIC, SC, H-Q, FPE).

٢- المتغير INV: كانت نتائج التقدير لمعايير اختيار رتبة الأنموذج الملائم كالآتي:

جدول (٣) فترات الإبطاء لمتغير الاستثمار INV

HQ	SC	AIC	FPE	LR	Lag
26.59378	26.62496	26.57871	2.04e+10	NA	0
25.20855*	25.27091*	25.17840	5.04e+09	42.47996*	1
25.21145	25.30499	25.16622*	4.98e+09*	2.147483	2

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي EVIEWS 9

ومن النتائج في الجدول رقم (٣) يلاحظ أن فترة الإبطاء الملائمة للمتغير INV هي (1) وذلك بالاعتماد على معياري SC, HQ.

اختبار ديكي فوللر الموسع (ADF): بعد حساب فترات الإبطاء جرى حساب استقرارية السلاسل الزمنية بتطبيق اختبار ديكي فوللر المعدل، ويوضح الجدول الآتي رقم (٤) استقرارية السلاسل بالاعتماد على ديكي فوللر، والذي يبين أن المتغيرات غير مستقرة في المستوى، وتصبح مستقرة بعد أخذ الفرق الأول لها. مع العلم أن كلمة غير معنوي تعني أنه على الرغم من أن قيم F المحسوبة أكبر من القيم الجدولية والقيمة الاحتمالية لها أقل من 0.05، إلا أن قيمة الثابت Constant أو الاتجاه Trend غير معنوية؛ وبالتالي لا يمكن قبول النتيجة ولا بد من إعادتها للوصول إلى النتيجة الصحيحة. (حيث يتم في البداية تحديد شكل المعادلة المستخدمة في اختبار جذر الوحدة، أي تحديد فيما إذا كانت المعادلة المستخدمة تحوي اتجاهاً زمنياً أو ثابتاً أو كليهما معاً، حيث نبدأ الاختبار بوجود اتجاه زمني وحد ثابت، ويجب أن يكون الاتجاه والثابت معنوي لقبول الفرضية والقول إن البيانات لا تحوي على جذر وحدة أي مستقرة).

جدول رقم (4) نتائج اختبار الاستقرارية ADF لمتغيرات الدراسة

المتغير	عدد فترات الإبطاء	الفرق الاول			المستوى			قيمة t	الاحتمالية	معنوية trend	معنوية C
		بدون حد ثابت واتجاه عام	وجود حد ثابت عام	وجود حد ثابت واتجاه عام	بدون حد ثابت واتجاه عام	وجود حد ثابت	وجود حد ثابت واتجاه عام				
الضرائب TAX	2	-3.49368	3.464635	3.49127	-	0.761069	-1.787854	-1.92638			
		0.001	0.0160	0.0580		0.3784	0.3793	0.6169			
				0.5186				0.3298			
			0.7039	0.4565			0.109	0.589			
الاستثمار INV	1	-4.38658	-4.36501	4.30683	-	0.408176	-1.596232	-2.24972			
		0.0001	0.0017	0.0095		0.5284	0.4729	0.4473			
				0.7406				0.2401			
			0.5973	0.5937			0.104	0.4459			
قيم t الجدولية		-2.64167	-3.66166	4.28458	-	2.641672	-3.661661	-4.28458			
		-1.95207	-2.96041	3.56288	-	1.952066	-2.960411	-3.56288			
		-1.6104	-2.61916	3.21527	-	-1.6104	-2.61916	-3.21527			

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي 9 EViews

#### اختبار التكامل المشترك لجوهانسن (1991): Johansen

يقوم هذا الاختبار على اختبارين اثنين هما: اختبار الأثر (Trace Test): يختبر هذا الاختبار فرضية العدم القائلة إن عدد متجهات التكامل المشترك يساوي r، مقابل الفرض البديل القائل إن عدد متجهات التكامل المشترك يساوي k. واختبار القيمة المميزة العظمى (Maximum Eigen Value test): يختبر هذا الاختبار فرضية العدم القائلة إن عدد متجهات التكامل المشترك يساوي r، مقابل الفرض البديل القائل إن عدد متجهات التكامل المشترك يساوي r+1. ويتطلب هذا الاختبار أن تكون السلاسل الزمنية مستقرة من نفس الدرجة.

في البداية يجب تحديد عدد فترات الإبطاء المثلى حيث يتم إجراء انحدار ذاتي ولفترتي إبطاء ويوضح الجدول رقم (٥) أن فترة الإبطاء المثلى هي (٢) فترتي إبطاء .

الجدول رقم (٥) عدد فترات الإبطاء المثلى لعلاقة ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية مع الاستثمار

HQ	SC	AIC	FPE	LR	Lag
49.50539	49.63011	49.44508	1.02e+19	NA	0
47.06377	47.31320*	46.94314	8.38e+17	74.52013*	1
47.06113*	47.43528	46.88019*	7.93e+17*	8.025340	2

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي EViews 9

اختبار الأثر: تقول الفرضية الصفرية بعدم وجود علاقة تكامل مشترك بين الضرائب والاستثمار، بينما الفرضية البديلة (على الأكثر ١) بوجود علاقة تكامل مشترك، والجدول الآتي يوضح نتائج اختبار الأثر:

الجدول رقم (٦) اختبار الأثر لعلاقة ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار

Prob.**	0.05 Critical Value	Trace Statistic	Eigenvalue	Hypothesized No. of CE(s)
0.0069	25.87211	32.29966	0.576812	None *
0.5071	12.51798	5.641552	0.166387	At most 1

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي EViews 9

من الجدول رقم (٦) نجد أن القيمة الاحتمالية عند الفرض العدم أقل من 0.05 بالتالي نرفض فرض العدم القائل بعدم وجود علاقة تكامل، ونقبل الفرض البديل بوجود علاقة تكامل مشترك على الأكثر. أي من خلال اختبار الأثر نجد أن هناك علاقة تكامل مشترك بين ضريبة دخل المهن والاستثمار.

اختبار القيمة المميزة العظمى: تنص الفرضية الصفرية في هذا الاختبار على عدم وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات، بينما تنص الفرضية البديلة على وجود علاقة تكامل مشترك واحدة على الأكثر، والجدول رقم (٧) الآتي يوضح نتائج اختبار القيمة العظمى:

الجدول رقم (٧) اختبار القيمة العظمى لعلاقة ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار

Prob.**	0.05 Critical Value	Max-Eigen Statistic	Eigenvalue	Hypothesized No. of CE(s)
0.0037	19.38704	26.65811	0.576812	None *
0.5071	12.51798	5.641552	0.166387	At most 1

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي EViews 9

يتبين من الجدول رقم (٧) أن القيمة الاحتمالية عند الفرضية العدم الأولى أقل من 0.05 بالتالي نقبل الفرض البديل ونستطيع القول إن هناك علاقة تكامل مشترك على الأكثر بين ضريبة دخل المهن والاستثمار.  
الحالة الأولى: المتغير التابع (ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية) والمتغير المستقل (الاستثمار):

الفرضية الأولى: توجد علاقة طويلة الأجل بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية (المتغير التابع) وبين الاستثمار (المتغير المستقل).

من خلال اختبار التكامل المشترك لجوهانسن نجد أن هناك علاقة تكامل مشترك على الأكثر بين ضريبة دخل المهن والاستثمار وبالتالي هناك علاقة طويلة الأجل بينهما، أي أن هذين المتغيرين يتحركان معاً على الأجل الطويل.

ومن خلال اختبار التكامل نستطيع استنتاج معادلة التكامل المشترك بين المتغير التابع (ضريبة دخل المهن) والمتغير المستقل (الاستثمار) واستنتاج طبيعة العلاقة بينهما.

الجدول رقم (٨) معادلة التكامل المشترك بين ضريبة دخل المهن (المتغير التابع) والاستثمار (المتغير المستقل) والأزمة متغير خارجي

Normalized cointegrating coefficients (standard error in parentheses)		
	INV	TAX
	0.342969	1.000000
	(0.15493)	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي EViews 9

تساعد هذه المعادلة على تحديد طبيعة العلاقة بين ضريبة دخل المهن والاستثمار، فنلاحظ أن العلاقة بينهما علاقة عكسية.

الفرضية الثانية: توجد علاقة قصيرة الأجل بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية (المتغير التابع) وبين الاستثمار (المتغير المستقل).

نموذج تصحيح الخطأ ECM: إن وجود علاقة تكامل مشترك بين الضرائب والاستثمار يعني أنها تتحرك معاً على المدى الطويل، ولكن على المدى القصير قد تتحرف هذه المتغيرات عن مسارها التوازني ويتم تصحيح هذه الانحرافات أو جزء منها على المدى الطويل لذلك سمي هذا النموذج بنموذج تصحيح الخطأ. وإن تقدير نموذج ECM من خلال اختبار جوهانسن يساعد في تقدير العلاقة طويلة وقصيرة الأجل. كما أن حد تصحيح الخطأ يمثل أثر العلاقة السببية في الأجل الطويل.

بعد اختبار عدد فترات الإبطاء المثلى (٢) وعدد علاقات التكامل المشترك من خلال اختبار التكامل المشترك (١) نقوم بتقدير نموذج تصحيح الأخطاء من خلال العلاقة الآتية:

$$D(TAX) = C(1) * (TAX(-1) + 0.342968634552 * INV(-1) - 15960.9090674 * @TREND(85) + 143560.539611) + C(2) * D(TAX(-1)) + C(3) * D(TAX(-2)) + C(4) * D(INV(-1)) + C(5) * D(INV(-2)) + C(6) + C(7) * DUMMY$$

حيث يشير المعامل C(1) إلى العلاقة طويلة الأجل بين الضرائب والاستثمار وبالتالي معنوية هذا المعامل تشير إلى تحقق علاقة التكامل المشترك، أما المعاملات من C(2) إلى C(7) فتشير إلى العلاقة قصيرة الأجل، وبالتالي معنوية هذه المعاملات تعني وجود علاقة قصيرة الأجل. وبعد أن يتم تقدير نموذج ECM نحصل على النتائج الآتية:

الجدول رقم (٩) تقدير نموذج ECM للعلاقة بين ضريبة دخل المهن (المتغير التابع) والاستثمار (المتغير المستقل) والأزمة متغير خارجي

	CointEq1	Cointegrating Eq:
	1.000000	TAX(-1)
Coefficient	<b>0.342969</b>	INV(-1)
Std. Error	<b>(0.15493)</b>	
t-Statistic	<b>[ 2.21366]</b>	
	-15960.91 (2992.76) [-5.33318]	@TREND(85)
	143560.5	C
D(INV)	D(TAX)	Error Correction:
-0.741585 (0.15377) [-4.82276]	<b>-0.086192</b> <b>(0.04554)</b> <b>[-1.89255]</b>	CointEq1
0.762374 (0.79385) [ 0.96035]	<b>0.012302</b> <b>(0.23512)</b> <b>[ 0.05232]</b>	D(TAX(-1))
0.623552 (0.66534) [ 0.93719]	<b>0.103910</b> <b>(0.19706)</b> <b>[ 0.52730]</b>	D(TAX(-2))
0.005360 (0.14348) [ 0.03736]	<b>0.150778</b> <b>(0.04249)</b> <b>[ 3.54819]</b>	D(INV(-1))

-0.296850	<b>0.053147</b>	D(INV(-2))
(0.21326)	<b>(0.06316)</b>	
[-1.39196]	<b>[ 0.84141]</b>	
54074.81	<b>5426.075</b>	C
(10951.2)	<b>(3243.53)</b>	
[ 4.93779]	<b>[ 1.67289]</b>	
-202444.1	<b>-20403.22</b>	DUMMY
(30451.8)	<b>(9019.22)</b>	
[-6.64801]	<b>[-2.26219]</b>	
0.695375	0.581831	R-squared
0.615907	0.472743	Adj. R-squared
4.56E+10	4.00E+09	Sum sq. resids
44538.37	13191.36	S.E. equation
8.750426	5.333605	F-statistic
-359.7058	-323.2021	Log likelihood
24.44705	22.01348	Akaike AIC
24.77400	22.34042	Schwarz SC
8355.200	1849.167	Mean dependent
71864.79	18166.80	S.D. dependent

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي

#### EViews 9

يشير القسم الأول من الجدول إلى علاقة التكامل المشترك على المدى الطويل التي وجدناها في اختبار جوهانسن، أما القسم الثاني من الجدول فيشير إلى نموذج تصحيح الأخطاء والذي من خلاله نستطيع الحصول على المعادلة قصيرة وطويلة الأجل بين المتغيرات. من الجدول نلاحظ أن قيمة  $CointEq1 = -0.086192$  أي أن ٨% من أخطاء الأجل القصير يمكن تصحيحها في وحدة الزمن من أجل العودة إلى الوضع التوازني. ولدراسة العلاقة على المدى القصير بين ضريبة دخل المهن والاستثمار يبين الجدول السابق معنوية المعاملات وذلك بالاعتماد على قيمة t-Statistic الموجودة بين [ ]، فنلاحظ في القسم الأول أن قيمتها مساوية لـ **2.21366** وهي أكبر من 1.65 بالتالي معنوية العلاقة على المدى الطويل، أما القسم الثاني فيبين معنوية قيمة  $CointEq1$  كما أن معاملات الأجل القصير لكل من الاستثمار والأزمة معنوية، فنستطيع القول بوجود علاقة طويلة وقصيرة الأجل بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية (المتغير التابع) وبين الاستثمار (المتغير المستقل).

أي نستطيع قبول كل من الفرضية الأولى والثانية والقول إن هناك علاقة طويلة وقصيرة الأجل بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية (المتغير التابع) وبين الاستثمار (المتغير المستقل).  
**اختبارات البواقي:** للتأكد من جودة النموذج لأبد من دراسة مصداقية هذا النموذج وخصائصه من خلال مجموعة من الاختبارات. نلاحظ في البداية أن نسبة معامل التحديد Adjusted R-squared=0.47 وهي نسبة مقبولة، أي أن الاستثمار يستطيع تفسير ٤٧% من التغيرات الحاصلة في ضريبة دخل المهن والحرف (المتغير التابع) بوجود الأزمة كمتغير خارجي. وبالتالي يمكننا القول إن معامل التحديد المعدل يعبر عن جودة تمثيلية جيدة للمتغير التابع.

وهذه الاختبارات هي: اختبار الارتباط الذاتي، اختبار التوزيع الطبيعي، اختبار عدم ثبات التباين. حيث يعدّ خضوع سلسلة البواقي للتوزيع الطبيعي، وعدم وجود ارتباط ذاتي في سلسلة البواقي إضافة إلى ثبات التباين في البواقي من خصائص النموذج الجيد، ويوضح الجدول الآتي (١٤) هذه الاختبارات:  
 الجدول رقم (١٠) اختبارات البواقي للعلاقة بين ضريبة دخل المهن (المتغير التابع) والاستثمار (المتغير المستقل) ووجود الأزمة كمتغير خارجي

عدم ثبات التباين ARCH Heteroskedasticity Test			
0.4637	Prob. F(1,27)	0.552600	F-statistic
0.4457	Prob. Chi-Square(1)	0.581629	Obs*R-squared
التوزيع الطبيعي Normality			
Jarque-Bera	0.467303	2.1751	Durbin-Watson stat

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي EViews 9

يمكن ملاحظة ما يأتي من الجدول رقم (١٠):

- ١- بواقي النموذج المدروس تتبع التوزيع الطبيعي، حيث إن القيمة الاحتمالية لاختبار Jarque-Bera أكبر من 0.05؛ مما يعني قبول الفرضية العدم والقول إن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي.
- ٢- عدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي النموذج، حيث نجد أن قيمة Durbin-Watson كانت قريبة من 2؛ مما يشير إلى عدم وجود ارتباط ذاتي بين البواقي.
- ٣- ثبات التباين في سلسلة البواقي، حيث نجد أن القيمة الاحتمالية لاختبار تجانس البواقي ARCH Heteroskedasticity Test أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية العدم التي تنص على ثبات تباين بواقي النموذج.

الحالة الثانية: المتغير المستقل (ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية) والمتغير التابع (الاستثمار):

الفرضية الأولى: توجد علاقة طويلة الأجل بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية (المتغير المستقل) وبين الاستثمار (المتغير التابع).

يوضح الجدول رقم (١١) معادلة التكامل المشترك بين المتغير التابع (الاستثمار) والمتغير المستقل

(ضريبة دخل المهن):

الجدول رقم (١١) معادلة التكامل المشترك بين ضريبة دخل المهن (المتغير المستقل) والاستثمار (المتغير التابع) والأزمة متغير خارجي

Normalized cointegrating coefficients (standard error in parentheses)

	TAX	INV
	2.915719	1.000000
	(1.42430)	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي EViews 9

تساعد هذه المعادلة كما ذكرنا على تحديد طبيعة العلاقة بين ضريبة دخل المهن والاستثمار، فنلاحظ أن العلاقة بينهما علاقة عكسية.

الفرضية الثانية: توجد علاقة قصيرة الأجل بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية (المتغير المستقل) وبين الاستثمار (المتغير التابع).

يوضح الجدول رقم (١٢) تقدير نموذج ECM للعلاقة بين الاستثمار (المتغير التابع) وضريبة دخل المهن (المتغير المستقل):

الجدول رقم (١٢) تقدير نموذج ECM للعلاقة بين ضريبة دخل المهن (المتغير المستقل) والاستثمار (المتغير التابع) والأزمة متغير خارجي

	CointEq1	Cointegrating Eq:
	1.000000	INV(-1)
Coefficient	<b>2.915719</b>	TAX(-1)
Std. Error	<b>(1.42430)</b>	
t-Statistic	<b>[ 2.04712]</b>	
	-46537.52	@TREND(85)
	(9902.59)	
	[-4.69953]	
	418582.1	C
	D(TAX)	D(INV)
	-0.029561	<b>-0.254340</b>
	(0.01562)	<b>(0.05274)</b>
		Error Correction:
		CointEq1

	<b>[-4.82276]</b>	
[-1.89255]		
0.150778	<b>0.005360</b>	D(INV(-1))
(0.04249)	<b>(0.14348)</b>	
[ 3.54819]	<b>[ 0.03736]</b>	
0.053147	<b>-0.296850</b>	D(INV(-2))
(0.06316)	<b>(0.21326)</b>	
[ 0.84141]	<b>[-1.39196]</b>	
0.012302	<b>0.762374</b>	D(TAX(-1))
(0.23512)	<b>(0.79385)</b>	
[ 0.05232]	<b>[ 0.96035]</b>	
0.103910	<b>0.623552</b>	D(TAX(-2))
(0.19706)	<b>(0.66534)</b>	
[ 0.52730]	<b>[ 0.93719]</b>	
5426.075	<b>54074.81</b>	C
(3243.53)	<b>(10951.2)</b>	
[ 1.67289]	<b>[ 4.93779]</b>	
-20403.22	<b>-202444.1</b>	DUMMY
(9019.22)	<b>(30451.8)</b>	
[-2.26219]	<b>[-6.64801]</b>	
0.581831	0.695375	R-squared
0.472743	0.615907	Adj. R-squared
4.00E+09	4.56E+10	Sum sq. resids
13191.36	44538.37	S.E. equation
5.333605	8.750426	F-statistic
-323.2021	-359.7058	Log likelihood
22.01348	24.44705	Akaike AIC
22.34042	24.77400	Schwarz SC

1849.167	8355.200	Mean dependent
18166.80	71864.79	S.D. dependent

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي 9 EViews

أما عن معنوية معاملات الأجل الطويل والقصير التي تتضمنها المعادلة الآتية:

$$D(INV) = C(1) * (INV(-1) + 2.91571852133 * TAX(-1) - 46537.5181851 * @TREND(85) + 418582.124277) + C(2) * D(INV(-1)) + C(3) * D(INV(-2)) + C(4) * D(TAX(-1)) + C(5) * D(TAX(-2)) + C(6) + C(7) * DUMMY$$

نلاحظ من الجدول رقم (١٢) معنوية العلاقة الطويلة الأجل (كما في القسم الأول من الجدول) إلا أن معاملات الأجل القصير غير معنوية فقيمة t-Statistic لكل المعاملات أصغر من 1.65، ما عدا معامل الحرب فهي معنوية وتساوي **-6.64801**.

وبالتالي نقبل الفرضية الأولى، ونستطيع القول إن هناك علاقة طويلة الأجل بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية (المتغير المستقل) وبين الاستثمار (المتغير التابع). أما الفرضية الثانية فلا نستطيع قبولها، ويمكننا القول بعدم وجود علاقة قصيرة الأجل بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية (المتغير المستقل) وبين الاستثمار (المتغير التابع).

اختبارات البواقي: يوضح الجدول الآتي رقم (١٣) هذه الاختبارات:

الجدول رقم (١٣) اختبارات البواقي للعلاقة بين ضريبة دخل المهن (المتغير المستقل) والاستثمار (المتغير التابع) ووجود الأزمة كمتغير خارجي

ARCH Heteroskedasticity Test عدم ثبات التباين			
0.3286	Prob. F(1,27)	0.990002	F-statistic
0.3112	Prob. Chi-Square(1)	1.025725	Obs*R-squared
Normality التوزيع الطبيعي			
Jarque-Bera	0.808133	1.532049	Durbin-Watson stat

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي 9 EViews

يمكن ملاحظة ما يأتي من الجدول رقم (١٣):

- ٤- بواقي النموذج المدروس تتبع التوزيع الطبيعي، حيث إن القيمة الاحتمالية لاختبار Jarque-Bera أكبر من 0.05 مما يعني قبول الفرضية بعدم القول إن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي.
- ٥- عدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي النموذج، حيث نجد أن قيمة Durbin-Watson كانت قريبة من 2 مما يشير إلى عدم وجود ارتباط ذاتي بين البواقي.

٦- ثبات التباين في سلسلة البواقي، حيث نجد أن القيمة الاحتمالية لاختبار تجانس البواقي ARCH Heteroskedasticity Test أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية العدم التي تنص على ثبات تباين بواقي النموذج.

**الفرضية الثالثة: يوجد تأثير للحرب على العلاقة بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية (المتغير المستقل) وبين الاستثمار (المتغير التابع).**

من خلال الجدولين رقم (٩) و(١٢) الذين جرى من خلالهما تقدير العلاقة طويلة وقصيرة الأجل بين الاستثمار وضريبة دخل المهن وجدنا أن معنوية المعاملة رقم (7) C معنوية؛ فالقيمة الاحتمالية لها أقل من 0.05 في كلا الجدولين وهي معاملة المتغير الخارجي (الأزمة)؛ مما يؤكد وجود أثر للحرب على سورية على العلاقة بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار، وبالتالي نقبل الفرضية الثالثة القائلة بوجود تأثير للحرب في العلاقة بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار.

**الفرضية الرابعة: توجد سببية ثنائية الاتجاه بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار.**

يستخدم نموذج جرانجر **Granger Causality** في أغلب دراسات السلاسل الزمنية ويطلق على العلاقة السببية بين المتغيرات الاقتصادية، على أن التغير في القيم الحالية والماضية لمتغير ما يسبب التغير في متغير آخر، وإذا كانت قيمة الاختبار الإحصائي F أكبر من القيمة المحسوبة عندئذ يتم رفض فرضية بأن Y لا تسبب X (علاوي، راهي، ص ٢٢٥). ويوضح الجدول الآتي رقم (١٥) نتائج اختبار جرانجر للسببية بين الاستثمار وضريبة دخل المهن: الجدول رقم(١٤) العلاقة السببية بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار

F-			
Prob.	Statistic	Obs	Null Hypothesis:
0.0008	13.9492	32	INV does not Granger Cause TAX
0.8840	0.02165		TAX does not Granger Cause INV

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي EViews 9

نلاحظ من الجدول رقم (١٤) وجود علاقة سببية أحادية الاتجاه بين ضريبة دخل المهن والاستثمار في الأجل القصير وهي تتجه من الاستثمار إلى ضريبة دخل المهن، وبالتالي نرفض الفرضية الرابعة القائلة بوجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار وهذا ما أكدته اختبار نموذج تصحيح الخطأ.

### الاستنتاجات والتوصيات:

#### الاستنتاجات:

١- وجود علاقة عكسية في المديين الطويل والقصير الأجل بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية (المتغير التابع) والاستثمار (المتغير المستقل). وقد يعود ذلك إلى عدم

الاستقرار في بيئة الاستثمار السورية وكثرة الإعفاءات الممنوحة، والتهرب من قبل المستثمرين في دفع الضرائب، وتوجه معظم الاستثمارات نحو القطاعات الخدمية ذات الربح السريع.

٢- وجود علاقة طويلة الأجل وعكسية بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية (المتغير المستقل) وبين الاستثمار (المتغير التابع)، في حين لم نجد هذه العلاقة على المدى القصير.

٣- وجود أثر للحرب على سورية في العلاقة بين ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وبين الاستثمار، وهذا ما تم توضيحه حيث أدت الحرب إلى دمار كبير في جميع المجالات بما فيها بيئة الاستثمار واتساع عمليات التهرب والفساد، مع خروج مناطق عديدة عن سيطرة الدولة.

٤- وجود سببية أحادية الاتجاه من الاستثمار إلى ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، أي أن الاستثمارات قد سببت تزايد حصيلة الضرائب، إلا أن الضريبة لم تسهم في زيادة الاستثمارات ولم تلعب الإعفاءات المقدمة دوراً في زيادة هذه الاستثمارات. وهذا ما يثبت أن هناك جوانب ضعف في التشريع والتنفيذ الضريبي، ويجب الاعتماد في جذب المستثمر على أكثر من طريقة وليس فقط كثرة الإعفاءات.

#### التوصيات:

١- إعادة النظر في قوانين الاستثمار المفروضة، وعدم تقديم الإعفاءات لكافة المشاريع بل تركيزها على المشاريع المهمة لا سيما الإنتاجية، فبرغم المزايا الممنوحة بموجب قوانين الاستثمار والإعفاءات الكثيرة إلا أن معظم هذه الاستثمارات تركزت في القطاعات الخدمية ذات الربح السريع والقيمة المضافة المنخفضة.

٢- العمل على إقامة مناطق صناعية في أكثر من محافظة، وعدم تركزها في دمشق، حمص وحلب، بحيث يضمن توزيع الاستثمارات بصورة متوازنة بين مختلف المناطق أي تقليل الفروق التنموية بين المحافظات. وعلى الرغم من التعديلات التي طالت القطاع المالي إلا أنه غير قادر على تعبئة المدخرات وتوجيهها نحو المشاريع التنافسية وسيطرة الروتين والمركزية على عمل هذا القطاع، لذلك لا بد من العمل على اتخاذ إجراءات تزيد من فعالية هذا القطاع.

٣- رغم المزايا الكثيرة المقدمة في قانون ضريبة الدخل رقم ٢٤ لعام ٢٠٠٣ وتعديلاته، بما فيها الشركات المساهمة إلا أن معدلاتها ما زالت مرتفعة، وكذلك تطبق على شركات ومنشآت القطاع العام بمعدل نسبي وحيد، أي حمل المشرع القطاع العام العبء الضريبي الأكبر من القطاع الخاص والذي أخل بمبدأ التنافسية، لذلك لا بد من إعادة النظر في هذه الضريبة والشرائح المفروضة بما تسهم في تحقيق العدالة.

٤- إن ظروف الحرب تفرض المرونة والتعامل مع المستجدات والوضع الاقتصادي الجديد بكل سلبياته، وإعادة النظر بالتشريعات والقوانين الموجودة، والعمل على وضعها بما يناسب هذه الظروف، حيث بدا خلل واضح من جهة القوانين الضريبية، فرغم الإعفاءات من الغرامات المتأخرة وغيرها، وكذلك

التعويض للمستثمرين عن أضرارهم إلا أن ذلك لم يسهم في زيادة حصيلة الضرائب أو معاودة المستثمرين نشاطهم.

## المراجع:

- ١- زيود، لطيف، المحاسبة الضريبية، منشورات جامعة تشرين، دون عام نشر، التعليم المفتوح.
- ٢- إدلبي، منى محمود (٢٠١٣)، الضريبة على الدخل المقطوع في التشريع السوري (النطاق الشخص)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٩، العدد الثالث، ١٦٥-١٩٦.
- ٣- السيوفي، قحطان (٢٠٠٨)، السياسة المالية في سورية أدواتها ودورها الاقتصادي، وزارة الثقافة، الهيئة السورية للكتاب.
- ٤- الكفري، مصطفى العبد الله (٢٠٠٨)، مناخ الاستثمار في الجمهورية العربية السورية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، ٢٠٠٨/٣/١٨، عن الموقع [www.mafhoum.com](http://www.mafhoum.com).
- ٥- المركز السوري لبحوث السياسات SCRP (٢٠١٦)، مواجهة التشطي: تقرير يرصد آثار الأزمة السورية خلال العام ٢٠١٥، شباط ٢٠١٦، دمشق، سورية.
- ٦- علاوي، محمد كاظم؛ راهي، محمد غالي. تحليل وقياس العلاقة بين التوسع المالي والمتغيرات الاقتصادية في العراق للمدة ١٩٧٤-٢٠١٠، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد. من الموقع [www.docudesk.com](http://www.docudesk.com) تاريخ الزيارة ٨-٩-٢٠١٩.
- ٧- رجب، ياسمين (٢٠١٤). ردود فعل الإيرادات الضريبية على السياسة النقدية وانعكاساتها على الاستثمار في سورية خلال المدة ٢٠٠٠-٢٠١٠، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، كلية الاقتصاد، قسم الاقتصاد والتخطيط.
- ٨- المرسوم رقم ٧ لعام ٢٠٠٠.
- ٩- القانون رقم ٢٤ لعام ٢٠٠٣.
- ١٠- المرسوم ٥١ لعام ٢٠٠٦.
- ١١- القانون رقم ٨ لعام ٢٠٠٧.
- ١٢- المرسوم ٦١ لعام ٢٠١٣.
- ١٣- القانون رقم ١٢ لعام ٢٠١٥.
- ١٤- الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية للأعوام ١٩٨٥-٢٠١٧.

15- EDAME, G. OKOI, W. *The Impact of Taxation on Investment and Economic Development in Nigeria*, Academic Journal of Interdisciplinary Studies, MCSER Publishing, Rome-Italy, Vol. 3, N°. 4, July 2014, 209-218.

16- TZOUGAS, J. *Tax Revenue, Private Investment and Real Income in Greece. Evidence from Multivariate Cointegration and Causality Analysis*. من الموقع [https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract\\_id=2296000](https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2296000) تاريخ الزيارة ٨-٩-٢٠١٩.